وبعد فعل علقا باللام كاعلم انه لذو تقى والله يعلم انك لرسوله
وانشد سيبويه . الم تر اني وابن اسود ليلة . لنسري الى نارين يعلو
سناهما . وبعد اذا فجاءة او قسم لا لام بعده بوجهين نمي
اي نسبا نقل الوجهان كل منهما لصلاحية المقام لهما على سبيل البدل فمن
الاول قوله . وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا . اذا انه عبد القفا واللهازم .
يروى بالكسر على معنى فاذا هو عبد القفا وبالفتح على معنى فاذا العبودية
اي حاصلة كما تقول خرجت فاذا الاسد قال الناظم والكسر اولى لانه
لا يحوج الى تقدير كما ذهب قوم الى ان اذا هي الخبر والتقدير فاذا العبودية
اي ففي الحضرة العبودية وعلى هذا فلا تقدير في الفتح فيستوي
الوجهان ومن الثاني قوله . وتحلفي بربك العلي . اني ابو ذيالك الصبي .
يروى بالكسر على جعلها جوابا للقسم وبالفتح على جعلها مفعولا بواسطة
نزع الخافض اي على اني والتقدير يكون القسم بفعل كالحلف للاحتراز
عما في بابه المكسورة وبقوله لا لام بعده عما اذا بعده اللام فمن
ثم لم يحث ينحصر فيه الكسر نحو ويحلفون بالله انهم لمنكم اهؤلاء
الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم وقد نص لذا ان من فتح
ان لم يجعلها جوابا لان الفتح متوقف على كون المحل مقتضيا فيه المصدر
عن ان وصلتها وجواب القسم لا يكون كذلك فانه لا يكون الا جملة
ويجوز الوجهان ايضا مع تلو فا الجزا نحو فانه غفور رحيم جواب من
عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب بالكسر على جعل ما بعد الفاء جملة تامة
اي فهو غفور رحيم وبالفتح على تقديرها بمصدر هو خبر مبتدا محذوف
اي فجزاؤه الغفران او مبتدا خبره محذوف اي فالغفران جزاؤه والكسر
احسن في القياس قال الناظم ولذلك لم يجئ الفتح في القران الا مسبوقا
بان المفتوحة وذا الحكم ايضا يطرد في كل موضع وقعت فيه ان في

قول

٦٣

قولا وكان خبرها قولا والقائل واحد كما في نحو خير القول اني احمد
الله فالفتح على معنى خير القول حمد الله والكسر على الاخبار بالجملة
لقصد الحكاية كانك قلت خير القول هذا اللفظ فان اختلف القول الاول
فالفتح متعين نحو علمي اني احمد الله او القول الثاني او لم يتحد القائل
فالكسر نحو قولي اني مؤمن وقولي ان زيدا يحمد الله . تتميم
سكت الناظم عن مواضع يجوز فيها الوجهان الاول ان تقع بعد
واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه نحو ان لك الا تجوع فيها
ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قرأ نافع وابو بكر بالكسر اما على
الاستئناف او العطف على جملة ان الاولى والباقون بالفتح عطفا على
الا تجوع الثاني ان تقع بعد حتى فتكسر بعد الابتدائية نحو
مرض زيد حتى انهم لا يرجونه وتفتح بعد الجارة والعاطفة نحو عرفت
امورك حتى انك فاضل الثالث ان تقع بعد اما نحو اما انك فاضل
فتكسر ان كانت اما استفتاحية بمنزلة الا وتفتح ان كانت بمعنى حقا
كما تقول حقا انك ذاهب ومنه قوله احقا ان جيرتنا استقلوا اي في
حق هذا الامر الرابع ان تقع بعد لا جرم نحو لا جرم ان الله يعلم
فالفتح عند سيبويه على ان جرم فعل وان وصلتها فاعل اي وجب ان
الله يعلم واحق وعند الفراء على ان لا جرم بمنزلة لا رجل ومعناه لا
بد ومن بعدها مقدرة والكسر على ما حكاه الفراء من ان بعضهم ينزلها
منزلة اليمين فيقول لا جرم لاتينك . وبعد ذات الكسر تصحب الخبر
جوازا لام ابتداء نحو اني لوزر ملجأ وكان حق هذه اللام ان تدخل على
اول الكلام لان لها الصدر لكنها لما كانت للتأكيد وان للتأكيد كرهوا
الجمع بين حرفين لمعنى واحد فزحلقوا اللام الى الخبر . تنبيه
اقتضى كلامه انها لا تصحب خبر غير ان المكسورة وهو كذلك وما ورد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)